## صفحات من الذاكرة

●● ..الرعيل الأول في الكويت تخضرموا فترتي ما قبل النفط وما بعده، فقاسوا مر الاثنتين وذاقوا حلاوتهما، عملوا وجاهدوا وتدرجوا، رجالا ونساء، الى ان حققوا الطموح او بعضا منه، ومهما اختلفت مهنهم وظروفهم، فإن قاسما مشتركا يجمعهم، هو الحنين الى الايام الخوالي.
«القبس» شاركت عددا من هؤلاء الافاضل والفاضلات في هذه الاستكانة. ●●

أجرى الحوار: جاسم عباس

# فوزية العوضي:
# غذاؤنا وماؤنا كانا من حوطتنا

في مستهل لقائنا مع فوزية عبدالله محمد هادي العوضي، قالت: انا من الحي الشرقي فريج العوضي، ونسب الاسم للفريج لان والدي، رحمه الله، كان يملك بيتا وديوانا وحوطة وأراضي في هذه المنطقة، جيراننا بيت بورسلي والملا والمضف وبيوت النصف، وغلوم شاه، وخلف بيتنا حسينية قمبر البلوشي، كان والدي يقدم الذبائح والعيش في يوم عاشوراء للحسينية للتبرك والمشاركة في الثواب، ولم نكن نعرف الطائفية ولا المذهبية، كلنا نخدم هذا البلد متحابين متقاربين.

### الدراسة بدايتها في الشرقية

**خـتـمـت القـرآن فـألبـسـوني «الثـوب الزري» وأقاموا لي حفلا**

قالت فوزية العوضي، درست في المدرسة الشرقية، وفي فترة العصر والعطل الرسمية كنا ندرس القرآن الكريم عند الملا محمد رفيع، كان، رحمه الله، ضريرا ودرست ايضا عند ملاية لم اتذكر اسمها وختمت القرآن، ويا لها من مناسبة لا انساها عندما اقامت لي حفلة ألبسوني فيها الثوب الزري بصحبة والدتي وصديقاتي، والمرش والمباخر في مقدم الموكب، وبعد الشرقية والختمة درست في مدرسة الخنساء المتوسطة، عرفونا باسم المدرسة بانها شاعرة استشهد اولادها الاربعة في معركة القادسية سنة ٦٣٧، وأما هي الشاعرة فتوفيت سنة ٦٤٥م ثم اكملت دراستي في ثانوية المرقاب، اتذكر ناظرة المدرسة «ابله ربيحه» ومن الطالبات عواطف الصباح، بدرية الصباح، د. سعاد الصباح، لولوة الزيد، بهجة صالح جمال، وابنة الدكتور ملك خرطبيل وكان اول دكتور بيطري في الكويت، ومعنا فريال الحرب، وفاطمة الغيث، ولولوة الملا، ومن هذه الكوكبات تشكل فريق كرة السلة في المرقاب وكان دائما في مقدمة الفرق المدرسية، والمدربة كانت «ابله عواطف المصرية»، وآباؤنا كانوا يشجعوننا ولا احد يعترض او يمنع.

وبعد الثانوية اكملت فوزية العوضي دراستها في بيروت بتشجيع من اخيها الدكتور عبد الرحمن العوضي في فترة كان يعالج فيها والدها في مستشفى الجامعة الاميركية.

وقالت: كنت من عشاق مادة الكيمياء، وبتشجيع ايضا من اخي ابو عبدالله (د.عبدالرحمن) درست وواصلت الدراسة معه ايام كان يدرس في جامعة هارفارد الاميركية، وتخصصت في التغذية وقال لي لا يوجد في الكويت هذا المجال وكان وزني زائدا فتشجعت في تخفيف الوزن.

بجانب هذا التخصص، حصلت على شهادة الماجستير وواصلت الدراسة في «بروتين البترول» وقدمت عدة بحوث ودراسات، واخيرا اكتشفت في العالم ان هذا البروتين يسبب السرطان، فتوقفت عن دراسته وتأجلت كل الدراسات، ومع الزواج والاولاد ومشاغل العمل لم احصل على شهادة الدكتوراه، ولكن حصلت على شهادة من منظمة الصحة العالمية لقب «خبيرة واستشارية التغذية».

**تخصصت في التغذية فتشجعت على تخفيض وزني الزائد**

### حوطة.. للاستجمام

وتحدثت عن قطعة ارض كبيرة مسورة ملك والدها في الشرق حوطت باللبن والاسمنت فسميت «حوطة» اي جعل لها حائطا، كانت ملاصقة لبيتنا فيها اكثر من ٢٠٠ نخلة، بالاضافة الى بعض المزروعات الاخرى، وفيها غرف للجلوس، كانت تتخذ الحوطة للراحة والاستجمام، وكنت مع اخواتي وصديقاتي نصطاد فيها الطيور ونضع الساليه على الاشجار وكذلك الفخ تحتها، وفيها تنور للخبز، لان والدي لا يأكل خبز الخباز، وفيها بركة للماء تخدم الحوطة والجيران يجمعون فيها مياه الامطار، وحتى اللحم والدجاج والبيض كان من حوطتنا.

وتذكرت حوطة اخرى اجرها والدي على دائرة الإعلام والإرشاد لطباعة مجلة «العربي» فصدر العدد الأول في ديسمبر ١٩٥٨ من هذه الأرض المحوطة، وكان رئيس تحريرها الدكتور أحمد زكي.

### أدوات المياه

وقالت: كنا نحصل على مياه الشرب وأكثر الأهالي يعتمدون على الأمطار التي كانت تملأ الآبار والخباري والبرك داخل بيوتهم، ففي بيتنا وعاء فخاري مبروم ومجوف يتسع لخمسة أو أكثر من الغالونات (البرمة) وأتذكر زيراً من الفخار مخروطي الشكل يسمى (الحِب) كنت أشاهد أصحاب الحمير والجمال وعلى ظهورها قِرَب وأحسنت تربية الأولاد.

أم أيام زمان كانت تتحسس آلام أولادها وتعرف مشاكلهم واحتياجاتهم، وكانت الصابرة تذيب الأحزان فرحاً فهي التي بنت الأسرة والآن نشاهد من يتخرج من تلك المدرسة الأم أيام زمان صابرة على زوجها الذي كان يتزوج عليها، ولكنها تعيش في وئام وحب مع أولادها أحب من أبيها وأمها.

قالت العوضي: كانت أمنا رحمها الله تحثنا على الدراسة ونيل العلم، وكانت تكرر «لا شيء يعادل العلم»، وعلى الرغم من توافر المال عندنا ولكنها كانت تقول العلم ثم العلم، كانت تجمعنا أيام الامتحانات وتعد لنا أفضل الطعام والشراب، فلذلك تخرج من تلك الأمهات زوجات صالحات وأزواج خدموا هذا البلد وهناك مثل يقال: «تخرج البنت من بيت أبيها بالأبيض وتخرج من بيت زوجها بالأبيض» أي بثوب الزفاف وخروجها بالكفن الأبيض.

**اصطدت الطيور مع البنات بالفخ والساليه**

وتألمت قائلة: الآن وللأسف تفكر كيف تلبس ابنتها وتمكيجها وتجعلها جميلة، وآخر ما تفكر فيه التربية، ولذلك ازداد الطلاق لأن الأم لا تنصح ولا ترشد وأصبح المال نقمة لا نعمة.

وتحدثت عن الألعاب فقالت: كانت الألعاب الخاصة بالبنات لها دور كبير في العادات والتقاليد، فكل لعبة تربي وتعود البنت على ممارستها في بيت الزوجية، وكم أتمنى أن تدرس وتمارس هذه الألعاب المسلية والمربية مثل: البروي اضافت عنها فوزية العوضي: لعبة فيها المحاكاة والتحلي بالصفات الحميدة ورعاية شؤون الاسرة والتدبير المنزلي، لعبة عبارة عن غرفة تجهزها البنت بنفسها كالسجاد والمساند وبعض الاواني، والدمى الصغيرة، وتقوم البنات بمساعدتها، وتبدأ عادة الزواج (العروس والمعرس) كل الحركات تجيدها البنات من خلال مشاهداتهن في البيئة، وكل هذه الحركات في صندوق مقسم الى غرف صغيرة.

وتذكرت احْدُبه بديّه، ناصر دَيَّة، حُط الكور على الزنبور، ياكنّاص كوم اكنص، شبُّط خَيلك شبطها، باب الحله وباب الشاب، مريت على غرابين، ياكلون سخْتين، كلت يا عمي يا بو حسين، جم يوم على رمضان.. «لعبة تعود على المسؤولية والترتيب والحذر، وتدل على شخص اقترف شيئا يراد مصدقته.

وقالت عن لعبة الصميمكة: تضع اللاعبة في احد كفيها قطعة من النقود او الخرز وتخفيها في مكان ما، وتقبض على يديها، وتترك لزميلتها حرية اختيار احد الكفين، لعبة تدل الذكاء والصبر عند الخسارة، ومن العابنا المفيدة التربوية لعبة طرباش لوماش، والشروكة التي عودتنا التعاون والمساهمة، ولعبة ليش تبوك اللومية، والذئب والغنم.

**والدتنا كانت تحثنا دائما على العلم رغم توافر المال عندنا**

### وجبات كويتية

كانت تختلف وجبات الاسر الكويتية من بيئة الى اخرى او حسب الحالة الميسورة، فالغني كان يأكل اللحم والدهن العداني والارز والدجاج، واما الفقيرة فالخبز والبقول، العدس والنخي والباجلا والماش، والمناطق الساحلية اعتمادها على الاسماك والمنتجات البحرية، واما سكان الصحراء فكانوا يعتمدون على لحوم الاغنام والحليب.

اضافت العوضي: كان يؤكل السمك المشخول والمرق والخشرة ومرق البربير والمكبوس والميدم ومحروق صبعه، والمرقوق، وبلاليط وشاي حليب مع خبز خباز، لبن مع زبدة وخبز.

وتذكر أمهات أيام زمان من خلال علاقتها مع زميلاتها وداخل بيتها، وما شاهدته فقالت العوضي: رحم الله تلك الأيام كانت الأم تغرس الرحمة في النفوس، وتملأ البيت بالسعادة والسرور والاستقرار وتقوم بكامل واجبها نحو الزوج فتعتبر كل حركتها عبادة اجتماعية وأسرية بحبها الله تعالى، فهي التي بنت

يفرغونها في هذه الأدوات، ومنها أيضاً «الفرشة» تلك الجرة من الطين الجيري، وتوجد في بعض البيوت قرب من الجلد بأحجام متفاوتة، ومطارة لحفظ الثلج عبارة عن زجاج وغطاء محكم.

وتذكر فوزية ثلاجة والدها التي كانت تعمل على الكاز (كيروسين)، وكان رحمه الله يوزع الثلج على الجيران، وكذلك الخبز أيضاً يوزعه عليهم وكان «حاجية» هو الخباز الذي يخبز الرقاق وخبز التنور والكليتشه.

### الأم مدرسة

وأحسنت تربية الأولاد.

أم أيام زمان كانت تتحسس آلام أولادها وتعرف مشاكلهم

● فوزية العوضي

■ شكلنا فريقا لكرة السلة للفتيات بتشجيع من آبائنا

■ «بروتين البترول» والزواج منعاني من الحصول على الدكتوراه

● مطبخ أيام زمان

● وجبات خفيفة

● عشاء خفيف

## الوجبات الخفيفة

وتحدثت عن الامهات اللاتي يقدمن وجبة اضافية للاولاد والزوج، وغالبا ما تتناول في الضحى او قبل وبعد الوجبات هي: خبز مع هدده وتمر ويقط – خبز مع بقل – سلوق عبارة تمر حلاوي يسلق ويحفظ للاكل عند الحاجة – خبز مع دبس خبز مع دهن عداني وسكر – سبال – حب القرع – درابيل المحشي بالسكر والدارسين والهيل الناعم – قرص عقيلي، من مشروبات الصيف شراب البيذان، واللومي والفيمتو، والناملیت، وفي الشتاء فكان الشاي خصوصا الزعتر والدارسين، وحليب الزنجبيل هو المفضل، وشحم الغنم كان يطبخ ويؤكل يسمي «ليّه»، اكلات صحية مفيدة لأن الاولين يتحركون ونشطاء في عملهم، والجراد المفيد فعلا لأنه كان يتغذى على النباتات، ففي الماضي كنا نجمعه في مزرعتنا في الشرق نأكله خصوصا نوع «المكنة» أفضل من صفار البيض، ومازال الجراد لا يضر اعتبره مثل النحل، ولكن البيئة اثرت عليه، وكذلك «برميت» قطع من الحلوى حريفة المذاق لها طعم النعناع، فكان هو النوع الوحيد، فلذلك لا يضر اكله لقلته، اما الآن فالتشكيلة الواسعة من الحلويات واكلها بافراط يضر بالصحة.

وتذكرت المسحوق الاصفر على شكل كتل صخرية يستخرج من لب البردي، من الحلوى العراقية «خريط» غني بالنشويات، وقالت: مازلنا نأكل المهياوه ولا ضرر منها على الصحة، فهي غذاء صحي مفيد فيه الكالسيوم والمغانسيوم، والفوسفور والدهن، وهو عبارة عن سمك تأكله بالجلد والفقرات، مازلنا نحن العوضية والاشكنانية والكنادرة نأكلها مع الخبز والبصل والدهن العداني.

وانصح اولادنا بأكل المهياوة فكلها الياف وفيتامينات وماء صاف، وترك الوجبات السريعة، وأنا مازلت آكلها كخبيرة استشارية بالتغذية، ومازالت ام محمد اشكناني تقوم باعدادها بالطريقة الصحية والنظيفة والاواني المعدة، خصوصا «يحله او اجحله» جرة من الفخار يطلى نصفها الاسفل عادة بطلاء ملون براق لسد مسامها، وغالبا ما يكون الطلاء اخضر.

## حفظ الطعام

وتحدثت خبيرة التغذية عن كيفية حفظ بعض الاطعمة قبل التعرف على الادوات المنزلية الحديثة وتوفر الكهرباء في اغلب البيوت الكويتية، فكانت بعض الحبوب المهمة الجافة تحفظ في براميل معدنية او اوان مخارية مثل: البهارات والنخي والرز والقمح والعدس والماش والباجلا والدبس والهردة والسكر، وقالت: اما الاغذية المخبوزة والمطهية فكانت تحفظ في الملالة (سلة تصنع من الخوص تعلق في حوش المنزل) بعيدا عن الحشرات والقوارض، واما الرقي فيحفظ ويبرد تحت ناقوط البرمة داخل الكرسي، او يربط ويعلق في الجليب، والطعام المتبقي من اليوم السابق يسمى «القبيبة» يؤكل مع الشاي، وجزء منه يقدم للحيوانات والطيور التي كانت تربى في المنزل.

وعن حفظ اللحوم قالت: تجفف ما يزيد وتخزن بعد غسلها ووضع الكثير من الملح عليها ثم تنشر على الحبل وتترك لتجف بفعل حرارة الشمس، ويخزن هذا اللحم المجفف ويسمى (القديد)، اما الاسماك فتجفف لفصل الشتاء بعد اضافة الملح، وكذلك الربيان يسلق ويصفي من الماء ويجفف بالشمس ويحفظ في الاكياس، وحتى الفاكهة تحفظ عن طريق صنع المربى باضافة السكر وحرارة اللهب للتخلص من الرطوبة وحفظها في اوان زجاجية، واكثر الانواع التي كانت تصنع منها الامهات قديما التفاح والسفرجل والنارنج والمشمش.

قالت فوزية: كانت الام الكويتية تحفظ الخضروات ايضا بعمل الاجار الذي كنا نسميه «اجار سطوح» وهو من المخللات عبارة عن حبات الطماط الصغيرة والبمير والباذنجان وثوم الجبل وفلفل اسود واحمر وخل، وحفظ الحليب يتم عن طريق صنع اليقط بوضع اللبن الرائب في كيس قماش ويعلق حتى يتكون جريش (لبنة ناشفة قليلا) بعد ذلك يتم تشكيل الجريش في صورة كور أو أقراص وتفرد على الحصير على الاسطح.